ثم ذكر معانيها على التفصيل مقتصرا على ما به الامتياز تاركا ما به الاشتراك لظهوره فقال
صار قدمه على كان لقوله وبمعنى صار للانتقال في الصفة كصار زيد عالما او في الحقيقة
كصار الطين خزفا وكان اما ناقصة لتحقق الخبر زمانا ماضيا دائما من غير عدم
سابق او لاحق نحو كان الله عليما او منقطعا نحو كان زيد غنيا فافتقر وبمعنى صار
عطف على لتحقق الخبر اي وللانتقال نحو افتقر زيد ثم كان غنيا ويكون فيها اي في كان
عطف عليه ايضا ضمير الشان كقول الشاعر اذا مت كان الناس صنفان وهذا
ليس معنى لكان بل استعمال متفرع على الاولين فلو قال في يجوز فيها ان كان احسن
واظهر او تامة بمعنى وجد كقوله تعالى كن فيكون او زائدة لتحسين اللفظ بلا معنى
ولا عمل كقوله تعالى من كان في المهد صبيا والمنصوب حال واصبح وامسى واضحى ويكون
هذه الثلثة تامة بمعنى الدخول في هذه الاوقات والجملة معترضة من جهتين وظل
وبات وقل كونهما تامتين نحو ظللت بمكان كذا وبت مبيتا طيبا وهذه الجملة
كالسابقة لاقتران الجملة اي المعنى المأخوذ من الجملة باوقاتها وهي الصباح والمسا
والضحى والظلول والبيتوتة وتكون هذه الخمسة بمعنى صار بلا دلالة على
الاوقات المذكورة وليس قدمه لبساطته واصالته لنفي مضمون الجملة حالا
في الزمان الحال وهذا مذهب الجمهور وقال سيبويه ومن تبعه مطلقا ومابرح ومافتئ
ومازال وماانفك قدم الماديات لتمحضها واصالتها عن ترتيب الكافيه فيها
لان الثلاثي احق بالتقدم ثم الصحيح ثم المهموز وهذه الاربعة بمعنى لدوام حدث
خبرها لفاعلها مذ قبله اي مذ زمان امكان قبول فاعلها لمضمون خبرها فمعنى مازال
زيد عالما مثلا دوام العلم له مذ زمان البلوغ او المراهقة فلا يضر انتفاؤه في اوائل
زمان الصبي لعدم امكان القبول ولزمها اي هذه الاربعة في كونها ناقصة النفي
ومادام لتوقيت امر بمدة ثبوت خبرها لاسمها بدل الفاعل بالاسم اشعارا
لجواز التعبير به فانها مصدرية بتقدير الزمان قبله ولذا اي لاجل كونها
للتوقيت المذكور افتقر مادام الى كلام قبله لانه اي مادام مع اسمه وخبره
ظرف منصوب وفضلة فلا بد له من ناصب وعمدة نحو اجلس مادام زيد جالسا
اي مدة جلوسه وغدا واضحى وعاد وراح بمعنى صار اخر هذه الاربعة مع كونها

كونها بسائط لانها ملحقات والغالب كونها تامة ولذا اي في الترتيب معانيها
الاصلية ففصل بين غدا وراح مع اخويهما في المعنى وجعلهما طرفين لكون مدلوليهما
طرفي النهار واتى جاء بمعنى كان وقعد بمعنى صار منها اي من الافعال الناقصة
اخرهما لقلة اثباتهما ناقصتين حتى قال الاندلسي لا يتجاوز ان الموضعين اللذين استعملها
العرب فيهما هما قولهم ما جاءت حاجتك وقعدت كانها حربة فكان ابن الحاجب
اختاره واطلقها العزاء فكان المص اختاره ولا يتقدم الاخبار اي اخبار الافعال
الناقصة على ما في اوله ما لانها اما نافية لها صدر الكلام او مصدرية
وقد سبق امتناع تقدم معمول المصدر عليه والمص لم يعتبر خلاف ابن كيسان حيث جوز
مستندا بان ما في هذه الافعال لنفي النفي فيكون اثباتا ولا خلاف الكوفية ومن تبعهم
حيث منعوا جواز التقدم في سائر النفي لان العدة في اقتضاء ما صدر الكلام خاصة
فيها الا يرى ان لم ولما وان ولا على الاصح لا يقتضي الصدارة وان كانت للنفي ومفهوم
هذا الكلام جواز التقدم في ما عدا الماديات فاكتفى به ولم يذكر جواز تقدم الاخبار
على الاسما لظهوره اذ لو نظر الى الاصل فقد عرف جواز تقدم الخبر على المبتدا ولو الى الحال
فقد علم جواز تقدم المعمول على الفاعل وكذا شبهه افعال المقاربة لم يترجمها لانها
نوع من الافعال الناقصة لصدق حدها عليها ووجود حكمها فيها ولفظ المقاربة يدل
على الفصل فعلم انها فعل ناقص يدل على المقاربة وهذا حد جامع ومانع واما كونه تلك
المقاربة رجوا كما في عسى او حصولا كما في كاد او شروعا كما في طفق صاحبها فخارج عن حد
النوع ووظيفة لغوية عسى كعسى زيد ان يقوم اي عسى حال زيد او ذا ان
يقوم وقال الكوفية ان يقوم بدل اشتمال فعسى حينئذ تامة وارتضاه الرضي
يريد ان لعسى استعمالين مشهورين احدهما ان يكون ناقصة خبره الفعل المضارع
مع ان والثاني ان يقتصر على المرفوع وهو الخبر في الاول فاشار اليه بقوله او عسى
ان يخرج زيد فعسى حينئذ اما تامة بمعنى قرب او استغنى عن الخبر وهو حاصل لاشتمال
الاسم على المنسوب والمنسوب اليه كما في علمت ان زيدا قائم ولا يتصرف عسى بمعنى لا يجي
منه مضارع ومجهول وامر ونهي ونحوها لانه انشاء كلعل ولا يعرف لتاخر هذا الحكم وجه
وقد يحذف ان في الاستعمال الاول تشبيها لها بكاد فلا يحتاج الى المحذوف وقد

Copyright © King Saud University